مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية



Dirassat & Abhath

The Arabic Journal of Human and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

الأديان والمكان – التأثير والتأثر

أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم ، جامعة دمنهور ، مصر

azeem0355@gmail.com

الأديان والمكان – التأثير والتأثر

أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم

الملخص:

كان للدين وما يزال أثر كبير في حياة الأمم والشعوب. فقد كان للإسلام واليهودية وبدرجة أكبر للنصرانية، الأثر الكبير في تكوين الثقافة الغربية، كما أدت هذه الأديان الثلاثة، وخاصة الإسلام دورًا أساسيًا في نمو الجغرافيا الثقافية في الشرق الأوسط. بينما نجد أن ثقافة آسيا أسهمت في تشكيلها البوذية والكونفوشية والهندوسية والشنتو والطاوية.

وقد يظهر أثر الدين على وضع حدود واضحة بين دولتين او إقليمين لكل منهما ديانة محددة، مثل حدود ايرلندا الشمالية والتي تمثل حداً واضحاً بين البروتستانت والكاثوليك، أما على مستوى الدول فإن خط الحدود بين إسرائيل والدول المجاورة يمثل خطاً فاصلاً بين الدول الإسلامية واليهود، وكذلك خط الحدود بين الهند وبنجلاديش شرقاً وباكستان غرباً يمثل حداً بين الإسلام والهندوسية.

ولقد خلقت الديانات ـــ ومنها الإسلام ـــ بكل ثقافاتها وروحانيتها سلوكا عمرانيا فريدا تمثل في قيام العديد من "المدن الدينية"، بل ربما تنشأ المحلة العمرانية مع انعدام عوامل الجذب العمراني كلها إلا عامل واحد هو "الضريح"، ومثاله ضريح أبي الحسن الشاذلي (591ــ656 هــ/1195ــ1258 م) في صحراء عيذاب في قلب الصحراء الشرقية بمصر.

الكلمات المفتاحية: الجغرافيا الدينية- الشيعة – المدن المقدسة – المَحْمَل.

Religions and place - Interactive impact

Pr. Abdul Azeem Ahmed Abdul Azeem

Abstract:

Religion has had a major effect in the lives of nations and people. Islam, Judaism and especially Christianity have had the most significant effect in the formation of Western culture. these three religions, especially Islam, have performed a major role in the growth of the cultural geography of the Middle East. Whereas Buddhism, Confucianism, Hinduism, Shinto and Taoism have performed The Asian culture .

The impact of religion may appear to put obvious boundaries between the two states or regions each one has its own religion, such as Northern Ireland, which represents a clear boundary between Protestants and Catholics, but at the level of states, the border line between Israel and neighboring countries represents a demarcation line between the Islamic and Jewish states, as well as the border line between India and Bangladesh at the east and Pakistan at the west represents the interaction between Islam and Hinduism.

Religions, including Islam, with all of their cultures and spirituality have created a unique urban behavior represented in building many "religious cities", but also the camp Urban may arise with the absence of all factors of urban attraction except for one factor which is "the shrine," as an example "The shrine of Abu Al-Hassan Al-shazly" (591 656 e / 11951258 m) in the desert of Aivab in the heart of the Egyptian Eastern desert .

Key Words: religious geography- Shiites - the holy cities - preloaded

لقد عُرف الدين في كل المجتمعات؛ حتى "البدائية" منها، والتي أظهرت مواقف بسيطة وغير متسقة نحو القوى غير المرئية التي تحكم حياتهم ومواقفهم من خلال إدراكهم لقوى مؤثرة لكيانات مثل أشباح الأسلاف. وكان يُعتقد أن هذه الأفكار واضحة من ملاحظات الجماعات المنعزلة، مثل سكان البلاد الأستراليين الأصليين، الذين لم يتطوروا على طريقة المجتمعات الأكثر تعقيداً. كما أن التطورات البشرية شهدت ظهورا لكيانات روحانية وآلهة عديدة، ومن ثم ارتبطت الأديان بعدة آلهة، ثم تطورت إلى الإيمان بوحدانية الله، أي الإيمان بإله واحد قوي Monotheism.

أولا – مفهوم الدِّيْن:

الدين من الألفاظ التي لم تخل منها لغة من اللغات بمدلولها، لأن التدين فطرة، وقد تعددت دلالتها بتعدد الأمم، وإن وجد قاسم مشترك بينها في النهاية، وقد عرفها العرب بمدلولات شتى، ووردت في القرآن الكريم بمعان متعددة منها: الطاعة، والجزاء والمكافأة، والحساب، والقضاء والحكم والملك، والحال والعادة والشأن.

ويطلق "الدين" ويراد به الإسلام، قال الراغب: ومنه قوله تعالى: **{أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً}**[1]، وقال تعالى **{وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ}**[2]، فسمى كل معتقد غاير الإسلام بأنه دين ويرفض البعض إطلاق كلمة دين على كل معتقد غاير الإسلام، وهم بذلك مصادمون لنصوص القرآن والسنة، بينما يرى آخرون: أن الكلمة إذا وردت محلاة باللام يراد بها الإسلام دون سواه، واستشهد بقوله تعالى **{شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ}**[3]، وقوله تعالى: **{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنْ الدِّينِ}**[4].

والدين في الاصطلاح: وضع إلهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل. فالدين بمقتضى هذا الاصطلاح هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات. وهذه المعاني حصرت الدين في نطاق الأديان الصحيحة المستندة إلى الوحي السماوي مثل الإسلام واليهودية والنصرانية، لكن هناك ديانات أخرى كالديانة الطبيعية التي تستند إلى العقل فقط والديانة الخرافية التي تستند إلى الخيالات والأوهام، وهي وإن كانت تخرج في جوهرها عن معنى الدين كما حددته التعريفات السابقة . لا سيما تلك التي تتخذ الأوثان والحيوان والكواكب أو الجن آلهة . إلا أن القرآن الكريم سمّاها ديناً.

والدين Religion: مصطلح عام تستخدمه معظم اللغات الأوربية الحديثة للإشارة إلى المفاهيم المتعلقة بالاعتقاد في الإله، والذوات الروحانية الأخرى، أو الشؤون الأساسية التي لا تدركها الخبرة البشرية. والافتراض الضمني لهذا الوصف هو أن هناك شيئاً مشتركاً في جميع التعاليم الثقافية في كل العصور، التي تبرر التحدث عنها على أساس الدين.

وبالنسبة للتعاليم غير الأوربية، فإن استخدام مصطلح دين يعد مثاراً للنقاش والجدل. وقد اتضح أن المسميات الذاتية المختلفة للتعاليم الدينية العظيمة للبشرية ترتبط كثيراً بمفاهيم هذه الأديان التي ترمز لها، بحيث لا يمكن تبديل خصائص كل مصطلح من هذه المصطلحات بخصائص مصطلحات الدين الآخر. والوصف الشامل لكل السمات المضافة لما يقصد من دين في ثقافات مختلفة ينكر هذه

---

[1] سورة آل عمران:83
[2] سورة آل عمران:85
[3] سورة الشورى:13
[4] سورة الشورى:21

الاختلافات الثقافية بأن يضعها ببساطة بجوار بعضها البعض من أجل مقارنتها دون القول بوجود قاعدة مشتركة بينها جميعاً. وبناء عليه، فالسؤال الواجب طرحه هو ما إذا كان استخدام المصطلح أو عدمه يمكن أن يُسمح به عادة على رغم الاختلافات الواضحة.

وفيما يلي بعض من التعريفات المفضلة للدين:

- "الدين هو نظام موحد من العقائد والممارسات المرتبطة بأشياء مقدسة..." (أميل دوركايم)[5]

- "الدين هو الذي ينشأ عن تجربة لما هو مقدس في أشكاله العديدة" (ميرتون)[6]

. "الدين هو ما يفعله المرء بكل نسكه" (ماكس)[7]

. "الدين هو تنهيدة المخلوق المضطهد.. إنه أفيون الشعوب" (كارل ماركس)[8]

- "الدين هو حالة الذات المتعلقة بشأن مطلق" (ميردال)[9].

وكان للدين وما يزال أثر كبير في حياة الأمم والشعوب. فقد كان للإسلام واليهودية وبدرجة أكبر للنصرانية، الأثر الكبير في تكوين الثقافة الغربية، كما أدت هذه الأديان الثلاثة، وخاصة الإسلام دورًا أساسيًا في نمو الجغرافيا الثقافية في الشرق الأوسط. بينما نجد أن ثقافة آسيا أسهمت في تشكيلها البوذية والكونفوشية والهندوسية والشنتو والطاوية.

ثانيا - ظهور الأديان الوثنية:

يرى أكثر الباحثين أن التوحيد هو عقيدة الإنسان منذ نشأته، وأن هذه العقيدة لم تنفك عنها أمة من الأمم، وأن الإنسان قد انجرف إلى ألوان من الوثنية والتعدد لم يكن عليها في القديم.

وإذا كان "الدين فطرة"؛ فإن فريقا من الفلاسفة "يذهب إلى أن الدين بدأ في صورة الخرافة والوثنية، وأن الإنسان أخذ يترقى في دينه على مدى الأجيال حتى وصل إلى الكمال فيه بالتوحيد، كما تدرج نحو الكمال في علومه وصناعته. هذه النظرية نادى بها أنصار مذهب (التطور) الذي ساد في أوربا في القرن التاسع عشر في أكثر من فرع من فروع العلوم،

---

[5] دوركايم، إميل Durkheim, Emile (1858 . 1917م). عالم اجتماع فرنسي أسهمت نظرياته وكتاباته في إرساء أسس علم الاجتماع الحديث.

[6] ميرتون، روبرت كينج Merton, Robert King (1910م -). عالم اجتماع أمريكي أصبح مشهورًا لجمعه بين النظرية الاجتماعية والبحث الكمي الإحصائي. توصل إلى استنتاج يخلص إلى أن العديد من المصلحين البروتستانت ساعدوا بشكل غير مباشر في إيجاد العلم الحديث حيث شجعوا الناس على دراسة الطبيعة. يعد ميرتون مؤسسًا لما يُعرف بحقل علم الاجتماع. ويركز هذا العلم على الوسائل التي يمكن من خلالها أن تؤثر الجماعات والمنظمات الاجتماعية، وقيم المجتمع على تطور العلم.

[7] فيبر، ماكس Weber, Max (1864 - 1920م). عالم اجتماع واقتصاد ألماني. أنشأ فيبر نظرية تفسر تنمية بعض المعتقدات النصرانية البروتستانتية للرأسمالية في كتابه الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية

[8] ماركس، كارل Marx, Karl (1818-1883م). فيلسوفٌ ألماني واجتماعي وثوري محترف. كان المؤسس الرئيسي لحركتين جماهيريَّتين قويتين هما: الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية الثورية. حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جينا عام 1841م. بعد فشل نظرياته قضى أواخر حياته لاجئًا في مدينة لندن.

[9] ميردال، جونار Myrdal, Gunnar (1898- 1987م): عالم اجتماع واقتصاد سويدي اشتهر بدراساته المتقنة للمشاكل العالمية الكبرى. ويعد كتابه "المعضلة الأمريكية: المشكلة الزنجية والديمقراطية الحديثة" دراسة مهمة عن العلاقات العرقية في الولايات المتحدة. نال جائزة نوبل للاقتصاد عام 1974م مُشاركةً مع فريدريك فون هايك من النمسا.

وحاول تطبيقه على تاريخ الأديان عدد من العلماء. وفريق آخر يقرر بالطرق العلمية بطلان هذا المذهب، ويثبت بالعكس أن عقيدة الخالق الأكبر هي أقدم ديانة ظهرت في البشر، مستدلا بأنها لم تنفك عنها أمة من الأمم في القديم والحديث، فتكون الوثنيات إن هي إلا أعراض طارئة، أو أمراض متطفلة بجانب هذه العقيدة العالمية الخالدة. وهذه هي نظرية (فطرية التوحيد وأصالته) التي انتصر لها جمهور من علماء الأجناس، وعلماء الإنسان، وعلم النفس"[10].

وتولى هذه المناقشة الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه (الدين). وكلمة الفصل في هذا الموضوع هي قوله: "هكذا عجزت وسائل العلوم أن تقدم لنا بيانا شافيا يطمئن إليه القلب عن ديانة الإنسان الأول. أما من أحب أن يسترشد بنصوص الكتب السماوية، فإنه سوف يجد فيها ما يشد أزر القائلين بأولية العقيدة الإلهية الصحيحة، لا في الغريزة فحسب {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}[11] بل في التطور الزماني كذلك، فهذه النصوص تنادي بأن الناس بدأوا حياتهم مستقيمين على الحق، مؤتلفين عليه، وأن الانحراف والاختلاف إنما جاء عرضا طارئا بعد ذلك {وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا}[12]، وأن استمرار هذا الاختلاف واتساع شقته إنما كان بتأثير الوراثة، وتلقين كل جيل عقيدته للناشئين فيه « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه »[13] إلى ذلك كله فإن الكتب السماوية متفقة على أن الجماعة الإنسانية الأولى لم تترك وشأنها، تستلهم غرائزها وحدها بغير مرشد ومذكر، بل تعهدتها السماء بنور الوحي من أول يوم، فكان أبو البشر هو أول الأفذاذ الملهمين، وأول المؤمنين الموحدين، وأول المتضرعين الأوابين[14].

وفريق العلمانيين الماديين الذين لم يستطيعوا أن ينكروا أن هناك ديانات عريقة في القدم، ولكنهم زعموا أنها شاخت بمرور الزمن، ولم تعد صالحة في وقت بلغت البشرية فيه ما بلغت من تقدم في العلم ورقي في الحضارة. يقول أصحاب هذا المذهب وعلى رأسهم (أوجست كونت[15]): "إن العقلية الإنسانية قد مرت بأدوار ثلاثة: دور الفلسفة الدينية، ثم دور الفلسفة التجريدية، ثم دور الفلسفة الواقعية، وهذا الدور - في نظره - هو آخر الأطوار وأسماها، فبعد أن كان الناس يعللون الظواهر الكونية بقوة أو قوى إرادية خارجة عنها، انتقلوا إلى تفسيرها بمعان عامة، وخصائص طبيعية كامنة فيها، كقوة النمو، والمرونة، والحيوية... إلخ، ثم انتهوا إلى رفض كل تفسير خارجي أو داخلي، واكتفوا بتسجيل الحوادث كما هي، ومعرفة ما بينها من ترابط وجودي، بقطع النظر عن أسبابها وغاياتها، وعلى هذا يكون دور التفكير الديني يمثل الحال البدائية التي تلهت بها الإنسانية في مرحلة طفولتها، فلما شبت عن الطوق خلعتها لتستبدل بها ثوبا وسطا في دور مراهقتها، حتى إذا بلغت أشدها، واكتمل رشدها أخذت حلتها الأخيرة من العلوم التجريبية" ويعلق على هذا المذهب الشيخ دراز فيقول: "نقطة الخطأ البارزة في هذا المذهب التطوري، هي أن أنصاره جعلوا منه قانونا يستوعب التاريخ كله في شوط واحد، قطعت الإنسانية ثلثيه بالفعل، ونفضت أو كادت تنفض يدها منهما إلى غير رجعة، فلن تعود إليهما إلا أن يعود الكهل إلى طفولته وشبابه". ثم يمضي في مناقشة هذا

[10] أديب صعب: الأديان الحية، ص22

[11] سورة الروم الآية 30

[12] سورة يونس الآية 19

[13] صحيح البخاري، كتاب الجنائز (1292), صحيح مسلم، كتاب القدر (2658).

[14] محمد عبد الله دراز: الدين "بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان". ص 102.

[15] أوجست كونت 1798م - 1857م: فيلسوف فرنسي من أسرة مسيحية كاثوليكية، نبذ الإيمان بمبادئ الدين منذ كان في الرابعة عشرة من عمره، وهو مؤسس علم الاجتماع الحديث.

المذهب مبينا أن الأدوار الثلاثة المذكورة "لا تمثل أدوارا تاريخية متعاقبة، بل تصور نزعات وتيارات متعاصرة في كل الشعوب، وليست كلها دائما على درجة واحدة من الازدهار أو الخمول في شعب ما، ولكنها تتقلب بها الأقدار بين بؤسى ونعمى، ونحوس وسعود".[16]

وهذا (كونت) الذي كان يتنبأ بأن فناء الديانات سيكون هو النهاية الحتمية لتقدم العلوم، قد عاد في آخر أمره متصوفا عجيبا، وكلل حياته بوضع ديانة جديدة طبعها على غرار النظام الكنسي للديانة الكاثوليكية: في عقائدها، وطقوسها، وأعيادها، وطبقات قساوستها، رواية كاملة أعاد فصولها ولم يغير إلا أشخاصها"[17]

"وبالنظر إلى مسالك القوم في إثبات العقيدة الدينية، يتبين خطؤها، من حيث الغاية والوسيلة، ومما يوضح بطلان هذه الطريقة التي سلكها أصحاب المذهبين للوصول إلى معرفة هذا الأمر المهم بالنسبة للبشرية، أن القدر الذي عرف من تاريخ البشرية وبين عصر نشأتها لا تزال الثغرة فيه واسعة لم تُسَدَّ، ولن تُسَدَّ، إذا لم يقل أحد: "إن الوقائع المفقودة الوثائق يمكن إثباتها على وجه قاطع بمثل هذا الضرب من التخمين اعتماداً على مجرد حسن المقابلة، وجمال التناسق بينها، وبين الوقائع المعروفة"، دون تثبت من حصول التشابه بين تلك العصور، حتى يتم القياس على وجه صحيح ودقيق. وأما الاستدلال بالآثار من النقوش، أو الحفريات، ثم استنطاق الرمم فأمر يحتاج إلى كثير من التأمل، وكل من كان له قلب يدرك مدى اختلاف تفسيرات الناس للأشياء المعينة المشاهدة في وقت واحد، فكيف الحال بتفسيرات المتأخرين بقرون طويلة لأحوال أولئك المتقدمين وأعمالهم؟ كما أن تعبيرات الناس عن الصور الحية متباينة كل التباين، فكيف هي عنها بعد أن رَمّتْ؟[18]!

ويرى مؤرخو الديانات أن الآثار الخاصة بديانة العصر الحجري وما قبله لا تزال مجهولة لنا جهلاً تاماً، فلا سبيل للخوض فيها إلا بضرب من التكهن والرجم بالغيب. وأما من حيث المنهج وهو الاستدلال على ديانة الإنسانية الأولى بديانة الأمم المنعزلة المتخلفة عن ركب المدنية فهذا مبني على أساس افتراض أن هذه الأمم كانت منذ بدايتها على الحالة التي وصل إليها بحثنا، وأنها لم تمر بها أدوار متقلبة، وهو افتراض لم يقم عليه دليل، بل الذي أثبته التاريخ واتفق عليه المنقبون عن آثار الأمم الماضية، هو أن فترات الركود والتقهقر التي سبقت المدنية الحاضرة كانت مسبوقة بمدنيات مزدهرة، وأن هذه المدنيات قامت بدورها على أنقاض مدنيات بائدة قريبة أو بعيدة، وذلك في أدوار تتعاقب على البشرية. فقدماء المصريين كانوا في فترة زمنية قريبة، وليست بالسحيقة كالقرون الأولى من قبلهم، ومع ذلك تركوا آثاراً تُظهر تفوقاً في بعض فروع العلوم، ولا يستطيع العلم البشري إلى اليوم أن يصل إلى عُشر معشارها، فهناك بعض الألغاز الموجودة حتى الآن لم يستطع العلم الحديث أن يفسرها، وهذا ما حدا بالكثيرين إلى أن يقولوا: إن قدماء المصريين كانوا يستعينون بالجن والسحر ؛ وذلك بسبب ضخامة ما خلفوه من علوم تدل على تقدم وازدهار حضاري[19] .

ومن العسير أن نحكم بصفة قاطعة أن الخرافات القديمة بداية أديان؛ لأننا حتى في هذا العصر الذي نزعم فيه الترقي والتطور والتقدم والحضارة وغير ذلك لا زلنا نجد هذا موجوداً، بل ومن أرقى الأمم تحضراً كأمة اليابان مثلاً، فاليابانيون يعبدون الإمبراطور ويعبدون العائلة المالكة كما كان يفعل المصريون. وهنالك في أوروبا والغرب من يعبد آلهة

[16] محمد عبد الله دراز: الدين "بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان". ص77.

[17] نفس المصدر: ص 87

[18] نفس المصدر: ص61

[19] نفس المصدر: ص113

قــدماء المصــريين، ويــأتون إلــى مصــر موســميا، ويحجون إلى الأهرامات وإلى الآثار[20].

وفي بعض الدول في شرق آسيا من يعبد الفئران!، وهي أمور لا يتصورها أي إنسان عنده فطرة سليمة، أو ذوق مســتقيم، فهــم يقدســون الفئــران، ويبنــون قصوراً من الرخام الأبيض الجميل؛ كي يعبدوا فيها هذه الفئران[21].

(ولقد ذهب بعض كتاب القرن الثامن عشر الذين مهدوا للثورة الفرنسية إلى أن الديانات والقوانين ما هــي إلا منظمــات مســتحدثة، وأعــراض طارئــة علــى البشرية، حتى قال (فولتير): "إن الإنسانية لا بد أن تكون قد عاشت قرونا متطاولة في حياة مادية خالصة، قوامها الحرث، والنحت، والبناء، والحدادة، والنجارة قبل أن تفكر في مسائل الديانات والروحانيات، بل قال: إن فكرة التأليه إنما اخترعها دهاة ماكرون، من الكهنة، والقساوسة الذين لقوا من يصدقهم من الحمقى والسخفاء". وهذه النظرة الساخرة إلى الأديان ليست مبتكرة، وإنما هي ترديد لصدى مجون قديم كان يتفكه به أهل السفسطة من اليونان، وكانوا يروجونه فيما روجوه من المغالطات والتشكيكات)[22].

إن حاجة البشر إلى الدين أعظم من حاجتهم إلى ما سواه من ضرورات الحياة، فمهما استعلنت المذاهب المادية الإلحادية وتزخرفت، ومهما تعددت الأفكار والنظريات فلن تغني الأفراد والمجتمعات عن الدين الصحيح، ولن تستطيع أن تلبي متطلبات الروح والجسد، بل كلما توغل الفرد فيها أيقن تمام اليقين أنها لا تمنحه أمنا، ولا تروي له ظمأ، وألا مهرب منها إلا إلى الدين الصحيح، يقول أرنست رينان[23]: "إن من الممكن أن يضمحل كل شيء نحبه، وأن تبطل حرية استعمال العقل والعلم والصناعة، ولكن يستحيل أن ينمحي التدين، بل سيبقى حجة ناطقة على بطلان المذهب المادي الذي يريد أن يحصر الإنسان في المضايق الدنيئة للحياة الأرضية[24]".

ثالثا - الدين والجغرافيا الحضارية:

يعد الدين مظهرا من مظاهر الحضارة عند الشعوب جميعها عبر العصور، سواء كان دينا سماويا أو دينا تواطأ الناس عليه؛ ذلك لأن الدين "يضع للإنسانية المنهج السوي الذي يجب أن يسير عليه الفرد والجماعة، ويضفي عليه صبغة القدسية، بحيث يصبح سلوك هذا المنهج ضربا من ضروب الدين، وبابا من أبواب القربات والعبادات، فضلا عن كونه تحقيقا لمبدأ العدالة، وتلبية لداعي الفطرة السليمة، وليست قوانين الجماعات، ولا سلطان الحكومات بكافيين وحدهما لإقامة مدينة فاضلة، تحترم فيها الحقوق، وتؤدى الواجبات على وجهها الكامل، فإن الذي يؤدي واجبه رهبة من السوط، أو السجن، أو العقوبة المادية، لا يلبث أن يهمله عن اطمئنان إلى أنه سيفلت من طائلة القانون، ومن الخطأ البين أن نظن أن في نشر العلوم والثقافات وحدها ضمانا للسلام والرخاء، وعوضا عن التربية والتهذيب الخلقي، ذلك أن العلم سلاح ذو حدين: يصلح للهدم والتدمير، كما يصلح للبناء والتعمير، ولابد في حسن استخدامه من رقيب أخلاقي، يوجهه لخير الإنسانية وعمارة الأرض، لا إلى نشر الشر والفساد، ذلكم الرقيب هو العقيدة والإيمان. غير أن الإيمان على ضربين: إيمان بقيمة الفضيلة، وكرامة الإنسانية، وما إلى ذلك من المعاني المجردة، التي تستحيي النفوس العالية من مخالفة دواعيها ولو أعفيت من التبعات الخارجية والأجزية المادية. وإيمان

[20] نفس المصدر: ص133

[21] أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وإيران، ص19

[22] محمد عبد الله دراز: الدين "بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان"، ص73

[23] إرنست رينان (1823 - 1892 م): فيلسوف فرنسي، تخرج في المدارس اللاهوتية، عني خصيصا بتاريخ النصرانية وتاريخ بني إسرائيل.

[24] محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن: ص749

بذات علوية رقيبة على السرائر، يستمد القانون سلطانه الأدبي من أمرها ونهيها، وتلتهب المشاعر بالحياء منها، أو بمحبتها، أو بخشيتها، ولا ريب أن هذا الضرب هو أقوى الضربين سلطانا على النفس الإنسانية، وهو أشدهما مقاومة لأعاصير الهوى وتقلبات العواصف وأسرعهما نفاذا في قلوب الخاصة والعامة. من أجل ذلك كان هذا الدين خير ضمان لقيام التعاون بين الناس على قواعد العدالة والنصفة، وكان ذلك ضرورة اجتماعية، كما هو فطرة إنسانية[25].

وترتبط الأديان بعادات وطقوس؛ تختلف من ملة لأخرى، ومن نحلة لنحلة، ومثال ذلك في الإسلام ظهور الموالد ومواكب الصوفية، ومظاهر الاحتفال بشهر رمضان وعودة الحجيج، وأماكن التبرك والنذور.

ومن أشهر المظاهر الاجتماعية التي كانت سائدة في مصر إلى عهد قريب: ظاهرة المحمل وموكبه ورحلته.

والمحمل هو الموكب الذي كان يخرج من مصر كل عام حاملا كسوة الكعبة (صورة1) وظل هذا المحمل يخرج منذ عهد شجر الدر (ت1257م/655 هـ) وعهد المماليك حتى بداية عهد جمال عبد الناصر (ت1970).

وفى الدولة المملوكية وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس أصبحت الكسوة ترسل من مصر، حيث كان المماليك يرون أن هذا شرف لا يجب أن ينازعهم فيه أحد حتى ولو وصل الأمر إلى القتال، فقد أراد ملك اليمن "المجاهد" في عام751 هـ أن ينزع كسوة الكعبة المصرية ليكسوها كسوة من اليمن، فلما علم بذلك أمير مكة أخبر المصريين فقبضوا عليه، وأرسل مصفدا في الأغلال إلى القاهرة.

كما كانت هناك أيضا محاولات لنيل شرف كسوة الكعبة من قبل الفرس والعراق ولكن سلاطين المماليك لم يسمحوا لأى أحد أن ينازعهم في هذا ، وللمحافظة على هذا الشرف أوقف الملك الصالح إسماعيل بن عبد الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر في عام 751هـ وقفا خاصا لكسوة الكعبة الخارجية السوداء مرة كل سنة، وهذا الوقف كان عبارة عن قريتين من قرى القليوبية هما بيسوس وأبو الغيث، وكان يتحصل من هذا الوقف على 8900 درهم سنويا.

واستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية، فقد اهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية، وكسوة مقام إبراهيم الخليل.

وفي عهد السلطان سليمان القانوني أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قري أخرى اتصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بالتزامات الكسوة، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري.

وفى عهد محمد علي باشا توقفت مصر عن إرسال الكسوة بعد الصدام الذي حدث بين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الأراضي الحجازية وقافلة الحج المصرية في عام1222 هـ الموافق عام1807 م، ولكن أعادت مصر إرسال الكسوة في العام1228 هـ.

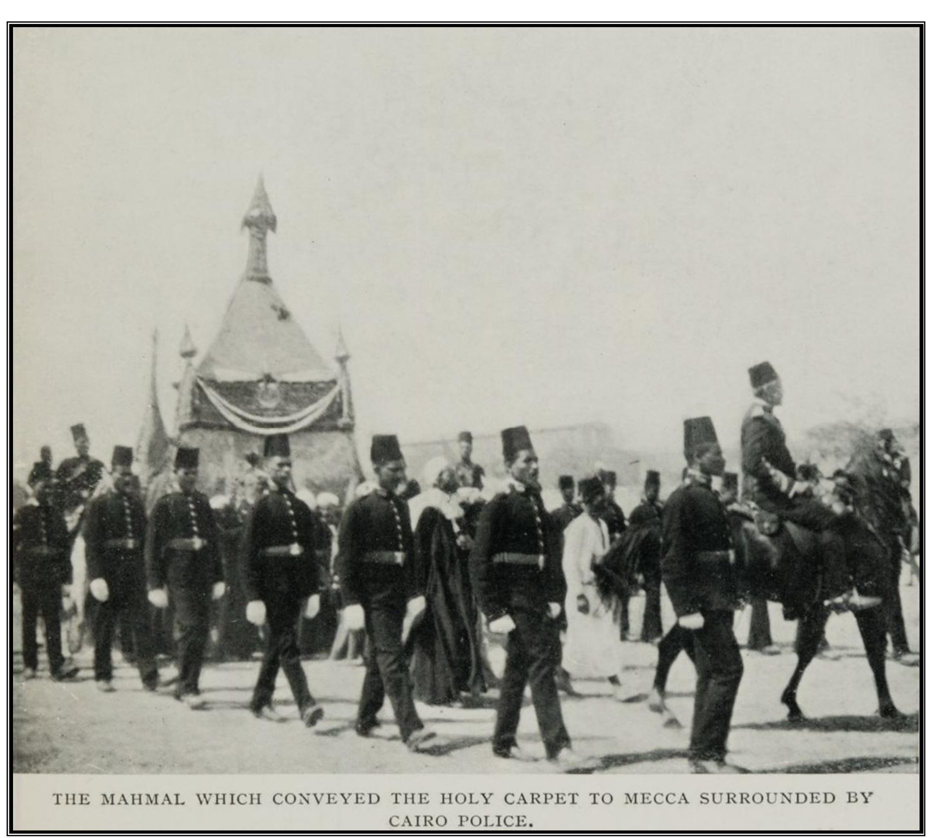
ومن الخطأ الاعتقاد بأن دور مصر في كسوة الكعبة بدا فقط مع الخلافة الفاطمية التي اتخذت القاهرة عاصمة لها، بل بدا الدور المصري قبل ذلك بقرون وفي عهد ثاني خلفاء المسلمين الصحابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث كان يوصي بكسوة الكعبة بالقماش المصري المعروف بالقباطي الذي اشتهرت بتصنيعه بالفيوم. والقباطي نسبة إلي قبط

[25] محمد عبد الله دراز: الدين "بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان"، ص93

مصر. وكان المصريون ماهرين في نسج أفضل وأفخر أنواع الثياب والأقمشة.

وكان المحمل يطوف الشوارع قبل الخروج إلى الحجاز وكان يصاحب طوفانه العديد من الاحتفاليات كتزيين المحلات التجارية والرقص بالخيول، وكان الوالي أو نائب عنه يحضر خروج المحمل بنفسه الذي يحمل كسوة الكعبة التي تعتبر أقدس الأماكن عند المسلمين.

وموكب المحمل عبارة عن جمل يحمل المحمل يمر في شوارع القاهرة ويخرج خلفه الجمال التي تحمل المياه وأمتعة الحجاج وخلفه الجند الذين سيحرسون الموكب حتى الحجاز وخلفهم رجال الطرق الصوفية الذين يدقون الطبل ويرفعون الرايات. والمحمل نفسه عبارة عن هودج فارغ يقال أنه كان هودج شجرة الدر أما الكسوة نفسها فكانت توضع في صناديق مغلقة وتحملها الجمال (صورة1).



THE MAHMAL WHICH CONVEYED THE HOLY CARPET TO MECCA SURROUNDED BY CAIRO POLICE.

(صورة1) موكب المحمل في رحلته من القاهرة إلى مكة المكرمة

وبعد الحج يعود المحمل حاملا الكسوة القديمة للكعبة بعد إبدالها بالكسوة الجديدة وتقطع إلى قطع وتوزع على النبلاء والأمراء، وما زالت هذه القطع موجودة في متحف كسوة الكعبة وبعضها في قبور العائلة الملكية في مصر حيث زينوا بها أضرحتهم كنوع من التبرك.

وقد تأسست دار لصناعة كسوة الكعبة بحي "الخرنفش" في القاهرة عام 1233 هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين السورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة داخلها، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام1962 م، إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.

رابعا- الدين والجغرافيا السياسية:

قد يظهر أثر الدين على وضع حدود واضحة بين دولتين او إقليمين لكل منهما ديانة محددة، مثل حدود ايرلندا الشمالية والتي تمثل حداً واضحاً بين البروتستانت والكاثوليك، أما على مستوى الدول فإن خط الحدود بين إسرائيل والدول المجاورة يمثل خطاً فاصلاً بين الدول الإسلامية واليهود، وكذلك خط الحدود بين الهند وبنجلاديش شرقاً وباكستان غرباً يمثل حداً بين الإسلام والهندوسية.

ومع بداية الفتوحات الإسلامية في القرن الأول الهجري، تغيرت خريطة الإمبراطوريات والممالك والدول، ومع الحرب الدينية [الصليبية] تغيرت خريطة التحالفات الدولية خلال قرنين من الزمان. ومع ظهور جماعات [التكفير] و[الجهاد] في أي مكان تتمزق أوصال الدولة في لمح البصر أو هو أقرب، ومثال ذلك في التاريخ الحديث: أفغانستان وليبيا وسوريا واليمن.

والمثال الأشهر على تأثير الدين على [الجغرافيا السياسية] هو الفكر الشيعي الذي أنشأ نظاما سياسيا ليس له مثيل في العالم كله. وعلى الرغم من أن الشيعة تمثل مذهبا عقائديا في الإسلام ، إلا أنها في حقيقة أمرها لعبت كعامل مؤثر في تاريخ وسياسة الدولة الإسلامية ؛ حيث أن نشأتها الأولى سنة 37 هـ هي نشأة سياسية، طالبت بإعطاء الحكم لمن رأته هو أحق به ، تلك الحركة السياسية اذا صح القول عليها هكذا ؛ سرعان ما التزمت بطابع ديني ميز بينها في الآراء والأحكام الفقهية والشرعية وبين مذهب أهل السنة والجماعة.

وبالحديث عن الشيعة في مجال الجغرافيا الدينية، فإنها تعد ظاهرة "اثنوغرافية" (تركيبية) دينية بين سكان العالم الإسلامي نتج عن وجودها العديد من المشكلات السياسية التي اعتلتها قضيتي الإمامة والخلافة ؛ أي ما يعنى (السلطة)

وتعد إيران[26] الدولة الأمثل لعرض النظام السياسي الشيعي القائم على نظرية ولاية الفقيه ؛ وقد تأصل المذهب الشيعي في بلاد فارس منذ القرن الأول الهجري. وتأصل فقهاؤهم في التأثير على المجتمعات والسياسات، منذ ظهورهم حتى الآن. مثال ذلك تلك الفتوى التي أصدرها "آية الله محمد حسن شيرازي"- أحد فقهاء الشيعة البارزين - عام 1891م والتي قضت بتحريم التبغ، ثم تصاعدت قوتهم حتى استطاع الفقهاء المنتسبون للمؤسسة الدينية إقامة أول نظام جمهوري في إيران عام 1979م، حيث كان الدور الأعظم للفقيه والإمام الذى استطاع استقطاب جموع الناس على اختلاف عرقياتهم من خلال الاحتفالات والتقاليد الشيعية وأن يجعل منهم عناصر ثورية ، خاصة مع تعاظم رفض تلك الجموع لسياسات وأفعال الحكام القائمين على السلطة ولأن الناظر لطبيعة المذهب الشيعي يجده في الأصل مذهبا ثوريا؛ فلم يكن أمام تلك الأغلبية من ملجأ إلا الإمام ومن هنا نجدهم وقد توجهوا إلى التكايا والزوايا والحسينيات، وإلى أي مكان يوجد به عالم دين، مستغلين الاحتفالات التي تقام لأهل البيت في أوقات وأماكن مختلفة لتكون اجتماعات دينية يعطيها الإمام البعد الديني السياسي؛ لذا نجد قوة تفاهم وارتباط بين الناس والإمام ... وذلك ما يفتقده السياسيون المحترفون والمفكرون في النظم غير الشيعية، فذكرى الميلاد والشهادة والأربعينيات وليالي الجمع وغيرها ..؛ تلك المناسبات والاحتفالات لم تنطوي على الجانب الديني وحده؛ لكنها كانت هي الأساس والقاعدة الشعبية التي انصاعت من خلالها جموع الشعب الإيراني وراء الإمام .

---

[26] تعد إيران ثالث دولة إسلامية آسيوية في المساحة بعد السعودية وإندونسيا، حيث تبلغ مساحتها 1,648 مليون كم2 ، تتكون أراضيها من 45%من الأراضي السهلية الصالحة للزراعة و 25% أراضي صحراوية ومناقع ملحية ، و30% سلاسل جبلية ؛ وتمتد بأطول حدود بحرية على الخليج العربي.

كذلك أصبحت المدن الثقافية والدينية جهة استقطاب لعلماء الشيعة بعد إنشاء مجمع علمي قوى في مدينة (قم)، وبذلك أصبحت "قم" أكثر المدن المذهبية في العالم الشيعي، ومركزا علميا ودينيا هاما في البلاد.

وتتصف تركيبة نظام الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتعدد والتنوع، والتداخل، ويلاحظ أن مؤسسة القيادة (المرشد العام للثورة الإيرانية) تلعب دورا مفصليا. ويبلغ عدد مؤسسات الحكم سبعا وهي: القيادة والهيئة التنفيذية والهيئة التشريعية والقضاء ومجلس الخبراء والمجلس الأعلى للأمن القومي ومجمع تشخيص مصلحة النظام

وينص دستور جمهورية إيران الإسلامية على أن المرشد هو أعلى سلطة في إيران، وقد منحه الدستور السيادة السياسية والدينية. وبذلك فقد اجتمعت للمرشد صلاحيات لم تجتمع لباقي مؤسسات الدولة مجتمعة.

وفق ما ورد في المادتين (5) و(109) من الدستور فإن مؤهلات من يختار لمنصب القيادة هي:

1-العلم ليقوم بدور المفتي في النوازل.

2-العدالة والمروءة.

3-الفقه الواسع بظروف العصر.

4-الشجاعة، والفطنة والذكاء، والقدرة على إدارة الأمور.

واختار الشعب آية الله الخميني أول مرشد للثورة الإيرانية، وبعد وفاته في عام 1989 انتخب مجلس الخبراء (المنتخب من قبل الشعب) آية الله علي خامنئي مرشدا ثانياً للثورة.

أما مهام المرشد وصلاحياته فتتمثل في:

1-قرار السياسات العامة للدولة، بعد استشارة مجلس تشخيص مصلحة النظام لتحديد الأهم والمهم، وللمرشد القرار النهائي.

2-مراقبة تنفيذ السياسات العامة للدولة.

3-إصدار مرسوم الانتخابات العامة.

4-يحتفظ بحق إصدار القرارات المهمة للقوات المسلحة.

5-إعلان الحرب والسلام، والتعبئة العامة للقوات المسلحة.

6-تعيين وإقالة الشخصيات التالية: فقهاء مجلس الأوصياء، ورئيس الهيئة القضائية، ومدير الإذاعة والتلفزيون، ورئيس أركان الجيش، وقادة قوات جميع أسلحة الجيش المختلفة، وحرس الثورة الإسلامي.

7-فض النزاعات بين أجنحة القوات المسلحة بالاستعانة بمجلس تشخيص مصلحة النظام.

8-حل المشاكل التي لا تحل بالطرق العادية، بالاستعانة بمجلس تشخيص مصلحة النظام.

9-المصادقة على مرسوم الانتخابات الرئاسية، وعلى استكمال مرشحي الرئاسة للصفات المذكورة في الدستور، والتي يجب المصادقة عليها من مجلس الأوصياء قبل بدء الانتخابات.

10- إقالة رئيس الدولة من منصبه تحقيقا للمصلحة العامة بعد أن يدينه القضاء في مخالفة قانونية أو بعد أن يحجب مجلس الشورى الثقة عن الرئيس.

11-إسقاط أو تخفيف الأحكام القضائية على المدانين وفق ما تسمح به الشريعة الإسلامية

وبتزكية من رئيس الهيئة القضائية. وللمرشد أن يعطي بعض صلاحياته لشخص آخر.

و{تنقسم الهيئة التنفيذية في إيران إلى: مؤسسة الرئاسة، ومجلس الوزراء، ومؤسسة الجيش، وقوات حرس الثورة الإسلامية}.

وتتحدد صلاحيات رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى حوالى عشر نقاط أساسين ؛ وهى:

1-اختيار وزراء حكومته وتقديمهم إلى مجلس الشورى لإجراء تصويت الثقة على تعيينهم. غير أن الرئيس ليس في حاجة إلى الحصول على ثقة مجلس الشورى ليشكل الحكومة، كما له حق إقالة الوزراء دون الرجوع إلى المجلس.

2-المصادقة على القوانين وتطبيقاتها بعد المصادقة عليها من مجلس الشورى.

3-المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات والعقود الخارجية، بعد مصادقة مجلس الشورى.

4-اعتماد أوراق السفراء الأجانب لدى إيران، والمصادقة على تعيين السفراء الإيرانيين.

5-إدارة ميزانية الدولة، وتنفيذ خطط التنمية بعد مصادقة مجلس الشورى.

6- رئاسة اجتماعات مجلس الأمن القومي.

7-يتولى الرئيس أو نائبه رئاسة اجتماعات مجلس الوزراء.

8- تعيين وكيل (قائم مقام) لمدة أقصاها ثلاثة أشهر لأي وزارة لا يوجد فيها وزير.

9 -للرئيس -في ظروف خاصة- أن يعين ممثلا عنه بسلطات محددة من خارج مجلس الوزراء على أن تعتبر قرارات الممثل في قوة قرارات الرئيس وأعضاء مجلس الوزراء.

10-منح أوسمة الدولة .

خامسا – الدين والجغرافيا الاقتصادية:

لما كان الدين مؤثرا في حياة ونفوس البشر ؛ فإن لها نفس التأثير على الإنتاج الزراعي والحيواني في الإقليم، فمثلاً كان لتحريم الإسلام واليهودية أكل لحم الخنزير أثره في انعدام تربيته في معظم الدول الإسلامية، وكذلك تحريم الإسلام للخمر كان له أثره فى انعدام تصنيع الخمور وتداولها. أما فى المسيحية فتفضيلهم للحم الخنزير وحب الخمور أدى إلى اتساع إنتاج مزارع الخنازير فى كل الدول المسيحية وانتشار مزارع العنب، وفى الهند كان لتحريم ذبح الأبقار أن تزايدت أعدادها. كما أن مواسم الحج تعد أشهر أنواع السياحة الدينية عالميا مما يجعل الحج موردا حيويا للدول والمدن والبلدات.

سادسا – الدين وجغرافية السياحة الدينية:

جرت العادة في مصر وأغلب دول العالم الإسلامي، وفي كل الديانات أن يزور الناس أضرحة أولياء الله الصالحين وبخاصة في المواسم والأعياد الدينية. وتشير الدراسات الإنثربولوجية إلى أن سكان مصر متدينون بطبعهم، ومن ثم نجد الصوامع والبِيَعَ والمساجد تنتشر في كل ربوع مصر مشيرة إلى الديانات السماوية الثلاث. وقد شرُفت مصر بقدوم عشرات الصحابة إليها؛ أحصاهم السيوطي (ت 911هـ) في: "در السحابة في من دخل مصر من الصحابة"؛ ثم شرُفت بقدوم آل البيت . عليهم السلام . عام 61هـ؛ فعظّم المصريون قدرهم أحياءً وأمواتا. ومن مظاهر ذلك التعظيم زيارة قبورهم وأضرحتهم والتي يتركز أغلبها في مدينة القاهرة.

وأصبحت السياحة الدينية، أحد أنماط السياحة العالمية، ذلك لاتساع نطاقها الجغرافي الذي يشكل ركيزة السياحة التي لا تقوم على توفر مبررات جغرافية (طبيعية) مثل البحيرات السياحية والمصايف والأنهار وأماكن الطبيعة الخلابة، بل ترتبط بالبعد الحضاري والتراث الديني لشعوب العالم

حيث ينتقل السكان من أماكن إقامتهم الى أماكن مختلفة من العالم للقيام بزيارات ورحلات دينية داخل حدود الدولة أو خارجها لتأدية طقوس عبادية معينة فضلا عن البعد الترفيهي الذي توفره في ذلك[27].

ولقد خلقت الديانات . ومنها الإسلام . بكل ثقافاتها وروحانيتها سلوكا عمرانيا فريدا تمثل في قيام العديد من "المدن الدينية". والتي يعد أساس نشأتها المعالم الدينية والأثرية كدُور العبادة والمساجد في مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وغيرها، أو مقامات الأنبياء في سوريا وفلسطين، أو أضرحة الصحابة والأولياء في كل بلدان العالم الإسلامي؛ إذ تجذب هذه المراقد آلاف الزائرين، وربما الملايين، حيث أن لكل مرقد أهميته وعليه يتوقف عدد الزائرين للمحلة العمرانية. بل ربما تنشأ المحلة العمرانية مع انعدام عوامل الجذب العمراني كلها إلا عامل واحد هو "الضريح"، ومثاله ضريح أبي الحسن الشاذلي[28] (591-656 هـ/1195-1258 م) في صحراء عيذاب في قلب الصحراء الشرقية بمصر.

وتشكل أقاليم هذه المقامات موئلا للسكن والعبادة معا ، وتعمل على تنشيط حركة السياحة الدينية للوافدين من مختلف أنحاء العالم بفعل ما توفره من أجواء روحية تستقطب بها السكان والسياح بشكل مباشر[29]، ولعل مراقد آل البيت تحظى بمكانة مرموقة في نفوس الكثير من المسلمين داخل الوطن وخارجه، ومن هذا المنطلق تم اختيارها كنموذج سياحي بارز يمثل نشاط السياحة الدينية بشكلها الواضح.

المراجع

- أبكار السقاف: الدين عند الإغريق والرومان والمسيحيين، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2004.
- أبكار السقاف: الدين في الهند والصين وايران، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2004.
- أديب صعب: الأديان الحية.. نشوؤها وتطورها، ط3، دار النهار، بيروت، 2005.
- أسعد السحمراني: من قاموس الأديان (الهندوسية -البوذية- السيخية)، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998
- عبد العزيز كامل: الجغرافيا والدين، سلسلة رسائل جغرافية، رقم 140، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، يناير 1992.
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الأخطار الاقتصادية لظاهرة التكفير "السياحة وجماعات التكفير في مصر نموذجا"، مؤتمر "ظاهرة التكفير.. الأسباب، الآثار، العلاج"، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، شوال 1432هـ/ سبتمبر 2011.
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: مراقد آل البيت في مدينة القاهرة .. دراسة جغرافية، مؤتمر "السياحة العربية في عالم متغير"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية، يوليو 2010.
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: الهجرة من مكة إلى الحبشة فى صدر الإسلام .. دراسة تحليلية فى الجغرافيا الحضارية، المؤتمر السادس لمركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط، [العرب وأفريقيا: فضاء استراتيجي مشترك]، أسيوط، إبريل 2007.
- عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الشيعة.. كفرٌ أم إيمانٌ؟، مكتبة الإسراء، الإسكندرية، 2006.
- فاروق الدملوجي: تاريخ الأديان.. الإلوهية وتاريخ الآلهة، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002
- محمد عبد الله دراز: الدين "بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان"، ط1، مطبعة السعادة، القاهرة، 1952.
- محمد عبد الله دراز: دستور الأخلاق في القرآن، تعريب وتحقيق / عبد الصبور شاهين، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار البحوث العالمية، الكويت، 1402 هـ.

Aay, H., and S. Griffioen, eds. 1998. *Geography and Worldview: A Christian Reconnaissance*. Lanham, MD: University Press of America.

Bacchetta, P. 2000. Sacred space and conflict in India: The Babri Masjid affair. *Growth and Change* 31 (2): 255-84.

Bauer, J. T. 2006. Stability and Change in United States Religious Regions, 1980-2000. PhD Dissertation, Department of Geography, University of Kansas.

---

27. عبد العزيز كامل، الجغرافيا والدين، ص18

28. انظر ترجمة أبي الحسن الشاذلي في : طبقات الأولياء للمناوي، 56/4)، و(طبقات الأولياء لابن الملقن، 77/1)، و(شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، 277/5)

29. Fickeler, P., (1962): Fundamental questions in the geography of religions, p.5

Bradshaw, T. H. 2000. Evangelistic Churches: Geographic, Demographic, and Marketing Variables that Facilitate their Growth. PhD Dissertation, University of Florida.